

تفسير البغوي

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا
يُوجِبُهُ لَأَيَاتِ بَخِيرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ثم ضرب مثلا للأصنام فقال : (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء

وهو كل على مولاة) كل : ثقل ووبال " على مولاة " ابن عمه ، وأهل ولايته ، (أينما

يوجهه) يرسله ، (لا يأت بخير) لأنه لا يفهم ما يقال له ، ولا يفهم عنه ، هذا مثل

الأصنام ، لا تسمع ، ولا تنطق ، ولا تعقل ، (وهو كل على مولاة) عابده ، يحتاج إلى

أن يحمله ويضعه ويخدمه . (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) يعني : الله تعالى قادر ،

متكلم ، يأمر بالتوحيد ، (وهو على صراط مستقيم) [قال الكلبي : يعني يدلکم على

صراط مستقيم . وقيل : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل وهو على صراط

مستقيم . وقيل : كلا المثليين للمؤمن والكافر ، يرويه عطية عن ابن عباس . وقال عطاء :

الأبكم : أبي بن خلف ، ومن يأمر بالعدل : حمزة ، وعثمان بن عفان ، وعثمان بن

مظعونو قال مقاتل : نزلت في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي ، وكان قليل

الخيري عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقيل : نزلت في عثمان بن عفان ومولاه ،

كان عثمان ينفق عليه ، وكان مولاه يكره الإسلام .